

وصف النسخة الخطية

النسخة الأولى :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة ولی الدين جار الله ، ضمن مقتنيات المكتبة السليمانية بإستنبول ، تحمل الرقم (٩٨١) .

وهي نسخة كاملة ، مضبوطة ، متقدمة .

عدد أوراها (٤٧٤) ورقة ، وعدد سطورها متفاوت بين (٢٩) و (٣٣) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (١٨) كلمة على وجه التقرير .

كتبت بخط نسخي دقيق ، وكتبت العناوين وبعض العبارات المهمة بخط أسود عريض جداً ، ووضع فوق العناوين خط أحمر ، وكتبت بعض الكلمات المهمة بخط أسود عريض ، لكنه أصغر من خط العناوين ، ووضع فوقها خطوط حمراء ، وضبطت النسخة بالشكل بصورة شبه كاملة ، مع أن الإعجام فيها لم يحظ بالعناية ، فكثير من الحروف التي حقها الإعجام جاءت مهملة ، أضف إلى ذلك أن هوايتها لم تخل من التصويبات والاستدراكات لبعض النقص ، غير أن اللافت هو كثرة الحواشى في أولها ، في حوالي أربعين ورقة ، ثم لم يعد هناك حواشٍ إلا في كل عدة ورقات .

ولم نستطع معرفة اسم الناشر أو تاريخ النسخ ؛ لعدم ذكرهما على النسخة ، ولكن خطتها من خطوط القرن السادس ، والله أعلم .

يُبَدِّلُ أَنَا وَجَدْنَا إِجازَةً عَلَى صَفْحَةِ الْغَلَافِ ، وَعُسْرٌ قِرَاءَةُ بَعْضِ الْكَلْمَاتِ فِيهَا ، وَالْإِجازَةُ هِيَ : (أَخْبَرْنِي هَذَا الْكِتَابُ ، وَهُوَ « إِحْيَا عِلُومِ الدِّينِ » الشِّيْخُ الْإِمَامُ الْأَجْلُ الْعَالَمُ ، بَقِيَّةُ السَّلْفِ ، زَيْنُ الْعُلَمَاءِ . . . ، عَمَادُ الدِّينِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْحَسْنِ الْفَارِيَابِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرْنِي . . . الْإِمَامُ الْأَجْلُ الْأَسْتَاذُ مُتَخَبُ الدِّينِ ، مُحَمَّدُ . . . الْأَصْفَهَانِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمُصْنَفِ الشِّيْخُ الْإِمَامُ . . . الْكَبِيرُ ، حَجَّةُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَزَالِيُّ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ . كَتَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ . . .) .

وَقَدْ رَمَزْنَا لَهَا بـ(أ) .

النَّسْخَةُ الثَّانِيَةُ :

نسخة مصورة من محفوظات المكتبة الحميدية ، ضمن مقتنيات المكتبة السليمانية بإسطنبول ، وتحمل الرقم (٦٢٢) .

وهي نسخة كاملة ، مقابلة ، ومصححة .

عدد أوراقها (٥٦٠) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة (٣٧) سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (١٧) كلمة .

كتبت بخط نسخي دقيق ، وكتب فيها الكتب والأبواب والفصول
ونحوها بخط أكبر من خط النص العام وباللون الأحمر .

وهي نسخة مصححة مقروءة بعناية ؛ نظراً لكثره التصحیحات على
هامشها ، من قبيل استدراك الكلمة ناقصة أو أكثر ، أو تصويب خطأ ونحو
ذلك ، حيث قام مصححها بالتصحیح على الہامش ، وكتب في نهاية كل
تصحیح : (صح) ، وقلما خلت صفحة من هذا الصنیع .

ويضاف لذلك أنها معجمة بالکامل ، ومضبوطة أواخر الكلمات في
الأعم الأغلب ، وكثيراً ما زاد الأمر إلى حد ضبط أول الكلمة ووسطها وإن
لم تمس الحاجة إلى ذلك .

وكان الفراغ من نسخها يوم الأربعاء ، من شهر ذي الحجۃ الحرام ، سنة
اثنتين وأربعين وثمان مئة .

وفي آخرها تملك نصه : (قد تشرف بتملكه العبد حسين بن يوسف
الشافعي من كاتبه عبد الكريم المشار إليه ، بالقاهرة المحرورة ، مصر ،
في رمضان المبارك ، من شهور سنة ثلاثة وأربعين وثمان مئة ، متعمه الله به
وبأمثاله بالعلم والعمل بمحمد وآلـه ، وغفر له ولجميع المؤمنين
والمؤمنات ، إنه هو أرحم الراحمين) .

وكتب بعده : (ثم وُفق العبد حسين المذكور لمطالعته من أوله إلى
آخره ، وتصحیحه وتحشیته ، و مقابلته على ثلاثة نسخ في شهور متعددة ،

آخرها الشهر المبارك صفر ، من شهور سنة سبع وخمسين وثمان مئة ، في دمشق المحروسة في المدرسة الأسدية الأكزية التي جدّ عماراتها كاتب هذه الأحرف حسين المذكور ، الشافعي مذهبًا ، الوسطاني محدثًا ، الجزري نسبة ، الدمشقي مسكنًا ، غفر الله له وللمسلمين . . .) .

ولعل من المفيد الإشارة إلى أن غلاف هذه النسخة في غاية الجودة والجمال ، فهو مرصع بزخارف هندسية ونباتية ، وألوانه زاهية جميلة ، وكذلك اعنى الناسخ بتجميل رأس الصفحة الأولى بزرκة نباتية أخاذة .

وعلى الغلاف وقف نصه : (وقفه صاحب الأصل . . . محبي السنة النبوية ، ومفتى الشريعة المصطفوية المرضية السلطان بن السلطان ، السلطان عبد الحميد خان بن السلطان أحمد خان ، لا زال وجوده سبباً لإحياء العلوم ، وسيف الله قاطعاً السنة الخصوم ، وأنا الداعي لدولته السيد علي بك المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر الله له) .

وقد رمنا لها بـ (ب) .

النسخة الثالثة :

نسخة مصورة من محفوظات المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، تحمل الرقم (٤٢٧٠ خاص ، ١٣٤١٣٩ عام) آداب وفضائل .

وهي نسخة كاملة ، متقدمة .

مؤلفة من أربعة أجزاء ، عدد أوراق جزئها الأول (٢٩٥) ورقة ، والثاني (٢٩٠) ورقة ، والثالث (٢٦٧) ورقة ، والرابع (٢٧٨) ورقة .

وبالجملة : فإن مجموع أوراقها (١١٣٠) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة (٢٥) سطراً ، وعدد كلمات السطر (١٢) على وجه التقريب .

كتبت بخط نسخي جيد ، وكتبت الكتب والأبواب والفصول ونحوها بخط أكبر من خط متن الكتاب ، وجعلت في وسط الصفحة في كثير من الأحيان ، وقد سلّمت من عوادي الدهر ، مما أسهم في بقائها واضحة المعالم ، لائحة القسمات ، سهلة القراءة .

عني ناسخها بإعجامها وضبطها بالشكل إلى حد كبير ، فقد كان يضبط معظم الكلمة ، غير أنه كان يهمل الضبط الإعرابي في بعض المواقع ، رغم أنه كان يضبط أول الكلمة ووسطها .

ومما يلاحظ عليها أن أول عشرين ورقة منها قد حظي بعناية كبيرة ، فالظاهر أنها قرئت من قبل عالم ، أو قرئت على عالم ؟ نظراً لكثره الحواشي والتصحيحات في هذه الأوراق ، وقد كانت الحواشي متعددة بين شرح أحياناً ، وتحريج للأحاديث أحياناً أخرى ، وذلك بذكر راوي الحديث ومخرجه ، ودرجته في بعض الأحيان ، وجاءت بعض الحواشي على شكل ترجمة مقتضبة لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب ؛ كذكر اسم العلم وسنة وفاته ونحو ذلك ، وثمة حواشٍ تشير إلى فروق النسخ ، ولم نجد

ما يشير إلى هوية من قام بهذا الجهد الكبير .
لكن كل ما تقدم توقف فجأة بعد الورقة الثانية والعشرين ، إلا ما كان من
التصحيحات المتباudeة المتناثرة بين ثنايا الكتاب .

ولم نقف على اسم الناشر أو تاريخ النسخ ؛ إذ لم يذكر من ذلك شيء
في هذه النسخة ، لكن وجدنا على الورقة الثانية من الجزء الثالث تملقاً
أخفى سوء التصوير معظمها ، وتكرر هذا على الورقة الثانية من الجزء
الرابع ، إلا أنه ظهر هذه المرة كاملاً إلا أول كلمة أو كلمتين ، ونصه :
(. . . الفقير الراجي عفو ربه الولي عبدة تيمور علي الحنفي ، عامله الله
بلطفه الخفي ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) .
وقد وضع ختمه فوق هذا التملك ، وما كتب في الختم هو : (تيمور
علي) .

ورمزاً لهذا النسخة بـ (ج) .

النسخة الرابعة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة تشستريتي بدبلن ، تحمل الرقم
(٤٠٥١) .

وهي نسخة كاملة ، متقدمة ، تم الاستئناس بها عند دراسة المغایرات .
تقع ضمن مجموع استغرقت منه (٣٣٦) ورقة ، وعدد سطور الورقة

الواحدة (٤٠) سطراً ، وعدد كلمات السطر (٢٠) كلمة تقريباً .

كتبت بخط نسخي دقيق ، وكتب فيها الكتب والأبواب والفصول والتعدادات بخط كبير مميز ، وقد فصل الناسخ بين الكتب فيها بزخرفة نباتية أحياناً ، وببعض العبارات في أحيان أخرى ؛ كذكر اسم المؤلف الإمام الغزالى رحمه الله .

ونظراً لدقة الخط فإن قراءة هذه النسخة مجده للعين ، خصوصاً في الموضع التي أصابتها الرطوبة ، حيث تم تصويرها بشكل غير متقن ، وتکاد تكون خالية من الضبط ، إلا ما ندر من ضبط أواخر بعض الكلمات ، وكذلك أهمل التفقيط في بعض الحروف المنقطة تارة ، وتارة أخرى لم تظهر النقطة جيداً في التصوير ؛ لما قدمناه من دقة الخط .

هذا ، وقد تميزت بخلاف مزخرف بزخارف نباتية حسنة ، وكذلك حال رأس صفحتها الأولى .

والناسخ : هو أبو الحسن حيدر بن محمد بن علي الحسني ، وقد فرغ من النسخ يوم السبت (٢٣) رجب سنة (٧٨٣هـ) ، وصدرها بفهرس كامل للكتاب ، ذكر فيه أسماء الكتب والأبواب والمطالب والفوائد ونحوها .

وقد رمزا لها بـ (د) .



النسخة الخامسة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة تشسترية بدبلن ، تحمل الرقم (٤٥٣٥) .

وهي نسخة جيدة ، تحوي نصف الكتاب الأول (ربع العبادات والعادات) ، تم الاستئناس بها عند دراسة المغایرات .

بدأت من أول الكتاب ، وانتهت بنهاية (كتاب أخلاق النبوة وآداب المعيشة) ، وهو آخر كتاب من ربع العادات .

عدد أوراقها (٥٠٩) ورقات ، وعدد سطور الورقة الواحدة (٢١) سطراً ، وعدد كلمات السطر (١٢) كلمة تقريباً .

كتبت بخط نسخي واضح ، وجاءت الكتب والأبواب والفصول ونحوها مكتوبة بخط أكبر من خط الكتاب ، ويلاحظ وجود بعض الحواشى والتعليقات باللغة الفارسية ، وفي هامشها أيضاً بعض التصويبات .

وقد جاء في نهاية ربع العبادات إشارة لمقابلة جزء منها ونصها : (قابلتُ من « كتاب أسرار الطهارة » إلى هنا ، وصححت هذا القدر بحسب الإمكان ، والله المستعان ، وعليه التكلان ، كتبه العبد الداعي لصاحبه فهد بن المظفر ، لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة ، سنة ست وخمسين وست مئة) .

ناسخها : هو محمود بن المظفر بن المكرم بن المؤيد بن محمد ،

ويبدو أنه أخو فهد بن المظفر صاحب المقابلة المشار إليها آنفًا ، وقد قام بالنسخ على مراحل امتدت من سنة ثلاط وخمسين وست مئة إلى سنة ثمان وخمسين وست مئة ، حيث كان يؤرخ لفراغه من بعض الكتب أو الأبواب ، وأخر ما ذكره في نهاية النسخة : (ووقع الفراغ من تحريره وقت انتصاف النهار من يوم الأربعاء ، السابع عشر من ربيع الأول ، سنة ثمان وخمسين وست مئة ، غفر الله لكتابه محمود بن المظفر بن المكرم ، ولقارئه ولصاحبه ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، وال المسلمين والمسلمات بفضله وكرمه ، وهو أرحم الراحمين مباركاً وميموناً) .

وعلى الغلاف تملك نصه : (فزت بتملكه بالشراء الشرعي . حرره العبد الضعيف محمد بن نور الله الشريف ، الملقب بتقي ، حسن حاله فيما بقي) ، ووضع ختمه عليه .
وقد رمزا له بـ (ه) .

النسخة السادسة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة إزمير ، ضمن مقتنيات المكتبة السليمانية بإسطنبول ، تحمل الرقم (٢٩٤) .

وهي نسخة غير كاملة ، تضم ثلث الكتاب الأول .

تبدأ من أول « إحياء علوم الدين » ، وتنتهي في أثناء (كتاب الحلال

والحرام) وهو الكتاب الرابع من رب العادات ، عند كلامه عن (أصناف الحلال ومداخله) ، وآخر ما ذكر فيها قوله : (فإن الذي لا يُسْكِر منها أيضاً حرام مع قلته ؛ لعينه ولصفته ، وهي الشدة) .

عدد أوراقها (١٧٦) ورقة ، وعدد أسطر الورقة (٢٧) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (١٥) كلمة تقريباً .

كتبت بخط نسخي ، وكتبت فيها العناوين والكتب والأبواب بخط كبير مميز باللون الأحمر ، وكتبت بعض العناوين والكلمات المفصلية في كثير من الأحيان بخط أسود عريض ، والنسخة معجمة بشكل عام .

أما الضبط بالشكل .. فهو قليل جداً ، وهو عشوائي إن وجد ، فمرة يكون على أول الكلمة ، وأخرى على وسطها أو آخرها ، دون منهج مسلوب لذلك ، وثمة بعض التصويبات الطفيفة على الهاشم ، وكذلك القليل من الحواشي .

ونظراً للنقص في آخر هذه النسخة لم نتمكن من معرفة اسم الناشر ، ولا معرفة تاريخ النسخ .

ويلاحظ على أولها عدة كتابات تشير إلى بعض من تملكها أو وقفها ، والذي استطعنا قراءته منها هو : (الآن في نوبة العبد الفقير المحتاج إلى رحمة ربه المتعال ، الشيخ محمد المؤذن بن علي النعّال ، عفا الله عنهمما الذنوب ، يا ذا الجلال والجمال والكمال) .

وكذلك : (حين في يومه [؟] العبد الفقير المحتاج إلى رحمة رب
المتعال ، ملا حسين . . . بن الحاجي أحمد البقال ، عفا الله عنهمَا
الذنوب ، يا ذا الجلال والجمال والكمال) .

ومنه أيضاً : (وقفت وقفاً صحيحاً وأنا الفقير الشيخي محمد آغا . . .
أحمد سعيد أفندي) .

ووضع ختمه عليها في عدة مواضع .

وقد رمزا لها بـ (و).



النحو السابقة:

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة برلين ، تحمل الرقم
٩٥ / ١٥٣ .

وهي نسخة جيدة ، متقنة ، تحوى الربع الأول (ربع العبادات) .

تبدأ من أول (كتاب فضل العلم والتعلم) وهو الكتاب الأول من ربع العبادات ، وتنتهي بنهاية (كتاب ترتيب الأوراد) وهو الكتاب العاشر من ربع العبادات .

عدد أوراقها (٢٩٩) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة (١٩) سطرًا ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (١٥) كلمة .

كتبت بخط نسخي مستعجل ، وكتبت فيها الكتب والأبواب ونحوها

بخط مغایر أسود عريض ، وهي بالجملة نسخة واضحة مقروءة بشكل جيد ، ولم تتعرض لما يشوه الكتابة فيها أو يتلفها ؛ كالرطوبة والأرضة .

وهي أيضاً معجمة بالجملة ، وقد قام ناسخها بنشر بعض الحركات ؛ بغية ضبطها بالشكل ، ولكنه لم يتخذ لذلك منهاجاً ، ومع ذلك فهذا قليل جداً . وتجدر الإشارة إلى أن فيها بعض التصويبات ، وهي قليلة أيضاً .
ولم يذكر اسم ناسخها .

وجاء في آخرها : (تم الجزء الأول من « إحياء علوم الدين » آخر ربيع الأول ، يوم الجمعة ، سنة اثنين وثمانين وخمس مئة ، يتلوه ربع العادات) .

وعلى أولها عدة تملكات ، نذكر منها ما استطعنا قراءته : (اشتري صاحبها بمدينة إربل . . . عيسى بن علي بن عبد الخالق بن علي بن منصور في غرة ذي الحجة ، سنة ثلاث وعشرين وست مئة) . وعليها تملك باسم : (حسين بن علي بن محمد بن عبد العالى ، بمدينة إربل) .

وأيضاً : (انتقل إلى خزانة أقر خلقه . . . عبد الله وابن عبده ، عام أربع . . . وست مئة هجرية) .

وعليها مناولة ، نصها الذي استطعنا قراءته هو : (ناول الإمام العالم ، الفاضل الكامل ، الصدر الكبير ، حجة الإسلام ، أوحد الأيام . . . ، فريد الدهر ، وحيد العصر . . . سيد الحفاظ ، جمال الدين ، أبو الخطاب بن

حسن بن علي ، ذي النسبين ، بين دحية والحسين رضي الله عنهم ، سبط الإمام أبي البسام الفاطمي الحسيني ، حَسَنَ اللَّهُ أَيَامَهُ ، جمِيعَ هَذِهِ النسخة ، وهي خمس مجلدات ، كلها بخط واحد ، تشتمل على جميع كتب « إحياء علوم الدين » من يده إلى يد الجماعة الفقهاء الفضلاء الأجلاء السادة . . . كل واحد منهم . . . تناول من يده نجم الدين عمر ، وبهاء الدين محمد ، وزكي الدين حسينبني إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ، وابن . . عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ، وضياء الدين عيسى بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان . . . محمد بن محمد بجميع تصانيفه ومسموعاته ومناولاته ؛ ليحصل له في ذلك الأجر الجزيل ، والثواب الجميل ، صحت المناولة ، وحدثهم به عن الشيخ الفقير ، المقرئ الفاضل . . علي بن أحمد الكناني ، يعرف بـ(ابن حنين) قال : حدثني به مؤلفه بمكة في المسجد الحرام وقد أجزت لهم جميع ما سألوا . وكتب أصغر عبيد الله ذو

ورمزنا لهذه النسخة بـ(ز) .



النسخة الثالثة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة تشستريتي بدبلن ، تحمل الرقم (٣٣٥٣) .

وهي نسخة جيدة ، مصححة ، تحوي الربع الثاني (ربع العادات) ، تم الاستئناس بها عند دراسة المغایرات .

تبدأ من (كتاب آداب الأكل) وهو الكتاب الأول من ربع العادات ، وتنتهي بنهاية (كتاب أخلاق النبوة) وهو آخر كتاب من ربع العادات .

عدد أوراقها (٢٦٦) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة (١٩) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (١٥) كلمة تقريباً .

كُتِبَتْ بخط نسخي معتمد ، وكتبت فيها الأبواب والفصول والأقسام ونحوها بخط كبير ممدود ، وهي نسخة واضحة مقروءة بشكل جيد ، باستثناء بعض المواضع التي أصابتها الرطوبة فأكسبتها شيئاً من الغموض والصعوبة ، وهي كذلك معجمة منقوطة بشكل عام ، ولم يُعن ناسخها بضبطها بالشكل ، فجاءت خالية من ذلك .

ناسخها : هو محمد بن أحمد بن عمر الفنجكري ، وقد فرغ من نسخها ضحوة يوم الثلاثاء ، العاشر من شهر الله الحرام ذي القعدة ، سنة ثلاثة وأربعين وخمس مئة .

وقد جاء في آخرها ما نصه : (طالع فيه داعياً لمالكه بطول بقائه العبد الفقير ، الذليل الحقير ، تراب الأقدام ، وأقل الخدام ، الراجي رحمة ربِّه العامة للأنام ، إسماعيل بن محمد بن عبد الوهاب البسطامي طريقة ومسلكاً ، الشافعي مذهبًا ، النابلسي مولداً ومنشأً ، تاب الله عليه توبة

نصوحاً ، وغفر له ولوالديه ، ولمن قرأه ودعا له بالمغفرة ، ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

وقد رمنا لها بـ (ط) .



النسخة التاسعة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة تشستريتي بدبلن ، تحمل الرقم (٤٩٥٧) .

وهي نسخة جيدة ، تحوي نصف الربع الثاني (ربع العادات) ، تم الاستئناس بها عند دراسة المغایرات .

تبدأ من أول (كتاب آداب الصحابة) وهو الكتاب الخامس من ربع العادات ، وتنتهي بنهاية (كتاب أخلاق النبوة وأداب المعيشة) وهو آخر كتاب من ربع العادات .

عدد أوراقها (٢٤٤) ورقة ، وعدد سطور الورقة (١٧) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (١١) كلمة تقريباً .

كتبت بخط نسخي جميل ، وكتبت الكتب والأبواب وبعض الكلمات المميزة بخط أسود عريض جداً .

وهي نسخة معجمة بشكل كامل ، وقد اعتنى ناسخها بضبطها بالشكل ضبطاً زائداً على الضبط الإعرابي ، بل ضبط بعض الكلمات بشكل كامل وإن لم تدع إلى ذلك حاجة ، وકأن غايتها تزيين الخط فقط .

وهي بصورة عامة واضحة في القراءة ، غير أن الرطوبة اجتاحت أطراف بعض الأوراق - وهي ليست بالكثيرة - ما أدى إلى طمس معالم بعض الكلمات بالكلية ، فلم تعد قراءتها ممكناً ، إضافة إلى رداءة تصوير بعض الورقات ، الأمر الذي أدى إلى التبيجة نفسها .

ناسخها : هو سليمان بن أبي المظفر الجيلي ، حيث كتب في آخرها : (وقع الفراغ على يدي كاتبه ، وهو سليمان بن أبي المظفر الجيلي ، وذلك بمدينة السلام بغداد ، في المدرسة النظامية حرسها الله ، من شهور سنة سبع وثمانين وخمس مئة) .

وعلى صفحة العنوان عدة تملكات ، وما قرأناه منها هو : (في نوبة فقير ألطاف الملك القوي السيد حسن ابن السيد عبد الرحمن ... في محرم الحرام « ١١٧٦ هـ ») .

وأيضاً : (صاحبه العبد المفتقر إلى الله الغني محمد بن علي بن طاهر الحسني ... وكتب غرة ذي الحجة ، سنة ثمان وسبعين مئة) .

وثمة تملك في آخر النسخة نصه : (قد تشرف في تملكه الفقير إلى مولاه السيد محمود ابن المرحوم السيد أحمد العزيزية) .

وتملك آخر : (ثم انتقل بالشراء إلى نوبة العبد الفقير التبیر . . .
الحموي ، سنة ١١٢٠ هـ) .

وقد رمزا لها بـ (ي) .

النسخة العاشرة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة غازي خسرو بك بسراييفو ، رقمها
(١٤١٩)^(١) .

وهي نسخة متقدمة ، مضبوطة ، تحوي الربع الثالث (ربع المهلكات) .
تبدأ من (كتاب عجائب القلب) وهو الكتاب الأول من ربع
المهلكات ، وتنتهي بنهاية (كتاب ذم الغرور) وهو الكتاب العاشر من ربع
المهلكات ، وبه يتم هذا الربع .

عدد أوراقها (٢٩٢) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة (٢١)
سطراً ، وعدد كلمات السطر (١٢) كلمة تقريباً .

كُتِّبَ بخط نسخي معناد ، وكتبت فيها الكتب والأبواب والفصول والتعدادات
بخط أكبر قليلاً من خط متن الكتاب ، ومؤثراً بالحمرة أيضاً ، وتعد نسخة واضحة
مقروءة ، وتکاد تكون خالية من الضبط بالشكل ، وهي معجمة في الغالب ، وقد
أصابت الرطوبة جملة لا بأس بها من الأوراق ، لكنها لم تترك أثراً كبيراً .

(١) وقد تكرم فضيلة الداعية السيد علي الجفري بتصوير هذه المخطوطة ، فجزاه الله تعالى
عنا كل خير .

ناسنخها : هو أبو المظفر سعد بن محمد بن أبي الفوارس ، وقد فرغ من نسخها يوم السبت ، الثامن من صفر ، سنة اثنين وست مئة .

وجاء على غلافها : (من نعم الله تعالى على عبده العاجز ، مصطفى بن إسماعيل الشهير بخلدي عاملهما بلطفه الوفير ، وكرمه الكبير) .

وقد صنع الناسخ فهرساً لمحتويات هذا القسم من الكتاب ، على الوجه الداخلي للغلاف .

وجاء على الورقة الأولى عدة تملكات ، والذي اتضح منها : (انتقل بالبيع الشرعي إلى ملك أضعف خلق الله ، وأحوجهم إلى رحمته ، محجوب بن سيد علي بن حاجي البرسوبي ...) .

ومنها أيضاً : (انتقل هذا الكتاب بحكم المبايعة الصحيحة إلى ملك الفقير إلى رحمة الله تعالى ، علي بن محمد بن موسى الهكاري ، في رابع ذي الحجة ، سنة خمسين وست مئة) .

ومنها كذلك : (انتقل بالبيع الشرعي إلى ملك أضعف عباد الله ، وأحوجهم إلى رحمته ، الحاج محمد بن الحاج مصطفى ... مولداً ، والبروساوي مسكنأً ، عفا الله عنهم ...) .

ويظهر على الورقة الثالثة في زاويتها العلوتين ختم مكتبة الغازي خسرو بك .

ورمزنا لها بـ(ك) .

النسخة الحادية عشرة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة غازي خسرو بك بسراييفو ، ورقمها (٣٨٦٧) .

وهي نسخة مضبوطة ، متقنة ، تحوي النصف الأول من الربع الثالث (ربع المهلكات) .

تبدأ من أول (كتاب عجائب القلب) وهو الكتاب الأول من ربع المهلكات ، وتنتهي بنهاية (كتاب آفة الغضب والحدق والحسد) وهو الكتاب الخامس من ربع المهلكات .

عدد أوراقها (٢١٦) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة (١٩) سطراً ، وعدد كلمات السطر (٩) كلمات تقربياً .

كتبت بخط نسخي جميل ، وكتبت فيها الكتب والأبواب والفصول بخط أسود عريض ، وقد جعله الناشر في وسط الصفحة ، وقد اهتم بضبطها بالشكل بالجملة ، وكذلك أجمم سوادها الأعظم .

وقد سلمت من عوادي الدهر ، إلا ما اعترافها من الرطوبة ابتداء من الورقة (١٧٥) إلى آخر النسخة ، لكنها لم تؤثر إطلاقاً على الكتابة ، فبقيت واضحة مفروعة .

ويمكن أن نلاحظ بعض الحواشى المتناثرة على عدد لا يأس به من الأوراق ، وقد كتبت بأكثر من قلم ، وهناك بعض التصححات على

الهوامش ، منها ما هو بخط الناسخ ، ومنها ما هو بخط المحسّي .
 ولم يذكر فيها اسم الناسخ ، ولا تاريخ النسخ ، ولم يذكر عليها تملك
 أو وقف أو غير ذلك .
 وقد ظهر في أولها ختم مكتبة الغازي خسرو بك .
 ورمنا لها بـ (ل) .

النسخة الثانية عشرة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة تشستريتي بدبلن ، تحمل الرقم
 (٥١٣٤) .

وهي بعض نسخة مصححة مضبوطة ، تحوي جزءاً من الربع الثالث (ربع
 المهلكات) .

تبدأ من قوله : (أن يتحمل الرجل الشيء في يده يكون مهنة
 لأهله . . .) في أثناء (كتاب ذم الكبر والعجب - بيان فضيلة التواضع) ،
 وتنتهي بنهاية (كتاب ذم الغرور) وهو آخر كتاب من ربع المهلكات .
 عدد أوراقها (٨٤) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة (٢٣) سطراً ،
 ومتوسط عدد كلمات السطر (١٣) كلمة .

كتبت بخط نسخي معتمد ، والأبواب والفصول ونحوها مكتوبة فيها بخط
 أكبر حجماً من خط سواد النسخة .

وقد أثرت الرطوبة في بعض المواقع منها ، غير أنه تأثير طفيف لم يعمل على تشويش الخط أو تصعيب القراءة ، كما أن فيها آثار تمزيق في بعض المواقع .

عني ناسخها بضبطها من حيث الإعراب ، وإعجامها بشكل عام ، وفي بعض الكلمات تجاوز الضبط الإعرابي إلى ضبط أول الكلمة ووسطها أحياناً .

وينبغي الإشارة إلى أن الصحفتين الأخيرتين قد طمسا طمساً بالغاً ، الأمر الذي أعاد قراءة آخر هذه النسخة بشكل شبه كامل ، اللهم إلا ما استطعنا تبيئه من اسم الناشر وتاريخ النسخ ، فالناشر هو الحسين بن نصر بن محمد بن خميس ، وقد فرغ منها في (٦) رمضان سنة (٥٤٧هـ) .

وقد رمنا لها بـ (م) .

النسخة الثالثة عشرة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة تشستريتي بدبلن ، تحمل الرقم (٣٤٢٩) .

وهي نسخة جيدة ، تحوي الربع الرابع (ربع المنجيات) ، تم الاستئناس بها عند دراسة المغایرات .

تبدأ من (كتاب التوبه) وهو الكتاب الأول من ربع المنجيات ، وتنتهي بنهاية (باب سعة رحمة الله تعالى) وهو آخر كتاب : « إحياء علوم الدين » .

عدد أوراقها (٣٠٧) ورقات ، وعدد سطورها متفاوت جداً ، ففي بعض المواقع (٢٦) سطراً ، بينما وصل في مواقع أخرى إلى (٣٥) سطراً ، وكذلك تفاوت عدد الكلمات السطر بين (١٢) إلى (١٩) كلمة .

كتبت بخط نسخي جميل ، وكتبت فيها الكتب والأبواب وبعض الكلمات المهمة بخط كبير مميز ، غير أن الخط تفاوت فيها تفاوتاً ظاهراً ، وأغلب الظن أنها نسخت من قبل ناسخين أو أكثر ، وهذا ما أدى أيضاً إلى التفاوت في عدد السطور ، وعدد الكلمات في السطر بشكل ملحوظ ، وكذلك يدلنا على أنها نسخت بأكثر من يد هو أن الضبط بالشكل تراوح فيها بين ضبط شبه تام حيناً ، وضبط إعرابي حيناً آخر ، بينما جاءت مواقع كثيرة من غير ضبط على الإطلاق ، وأيضاً اختلف إعجامها بين الإعجم الكامل وبين إهمال بعض الحروف في كثير من الأحيان ، غير أنه أقل تفاوتاً من الضبط .

ولا يفوتنا أن نذكر أن الرطوبة قد عَدَتْ على بعض المواقع عَدْواً ظاهراً ، فأورث ذلك صعوبةً في القراءة ، وتشويشاً في الرؤية في تلك الموضع .

ولم نستطع الوقوف على اسم ناسخها ، إلا أن في آخرها تملكاً باسم زكريا بن محمد السيد الحسني ، وقد تملكها بالشراء الشرعي ، علمًا أنه قد ضُرب على هذا الاسم ، وقد تمكناً من قراءته بصعوبة جرأ ذلك ، وبعده تملك آخر باسم عبد الفتاح وجاء بعده كلام ممحوٌ لم نتمكن من قراءته .

بقي أن نقول : إن تاريخ نسخها هو سنة (٨٤١ هـ) .

وقد رمنا لها بـ (ن) .

النسخة الرابعة عشرة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة غازي خسرو بك بسرافيفو ، تحمل الرقم (١٣٠٨) .

وهي نسخة مصححة ، متقدمة ، تحوي نصف الربع الرابع (ربع المنجيات) .

تبدأ من أول (كتاب التوبة) وهو الكتاب الأول من ربع المنجيات ، وتنتهي بنهاية (كتاب الفقر والزهد) وهو الكتاب الرابع من ربع المنجيات .
عدد أوراقها (٢١٩) ورقة ، وعدد أسطر الورقة الواحدة (٢٠) سطراً ، وعدد كلمات السطر (١٠) كلمات تقريباً .

كتبت بخط نسخي ، وكتبت الكتب فيها بخط عريض أسود ، وقد أفرد الناسخ بعضها في صفحة كاملة مستقلة ، وكتبت الأبواب وبعض العبارات

المهمة بخط أسود عريض ضمن سياق النص العام ، لم يعن ناسخها بضبطها بالشكل ، سوى أنه أعمى من حروفها ما يستحق ذلك .

ولم نستطع الوقوف على اسم الناشر ، أو تاريخ النسخ .

غير أنه جاء على أولها بعض التملكات منها : (في نوبة الفقر إلى الله محمد البديسي) .

ومنها أيضاً : (من كتب العبد الفقير المحتاج إلى رحمة ربه الحنان محمد بن سليمان ، عفا الله عنهم) .

وجاء على الورقة الأخيرة منها : (وقعت المعارضة بالأصل ، والحمد لله تعالى) .

وقد ظهر جلياً على أولها ختم مكتبة الغازي خسرو بك ، وكذلك على آخرها .

وقد رمزا لها بـ (س) .

النسخة الخامسة عشرة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة غازي خسرو بك بسراييفو ، تحمل الرقم (٧٠٨٣) .

وهي بعض نسخ مصححة ، متقدمة ، تحيي جزءاً من الربع الرابع (ربع المنجيات) .

تبدأ من أول (كتاب الفقر والزهد) وهو الكتاب الرابع من ربع المنجيات ، وتنتهي بنهاية (كتاب المحبة والشوق) وهو الكتاب السادس من ربع المنجيات .

عدد أوراقها (١٤٩) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة (١٩) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (١١) كلمة تقريباً .

كُتِبَتْ بخط نسخي جميل ، وكتبت فيها الكتب والأبواب وبعض العبارات بخط أسود عريض ، وهي نسخة واضحة ، مرتبة بشكل جيد ، وعلى هوا مسها بعض التصحيحات ، والقليل من الحواشي ، مما يدل على أنها قد قرئت أكثر من مرة كما سيظهر من خلال ما سنطلعك عليه من كتابات جاءت في آخرها .

وقد تعرضت في معظمها للرطوبة ، إلا أن أثر هذه الرطوبة لم يكن كبيراً وإن كان قد أكسب بعض المواضع شحوبة في الكتابة ، ومع ذلك ظلت مقروءة على وجه العموم .

وحرص ناسخها على ضبطها بالشكل بصورة شبه تامة ، وكذلك فعل فيما يتعلق بالإعجام في الحروف التي حقها ذلك .

ولم نقف على اسم ناسخها ، فشمة غير اسم على آخرها ، ولم يصرح أي منها بأنه الناسخ ، وكل ما تبين هو تاريخ النسخ حيث جاء ما نصه : (آخر كتاب المحبة من جملة كتب « إحياء علوم الدين » ، والفراغ من تمامه وافق

يوم الخميس ، العشرين من ذي القعدة ، من شهور سنة اثنين وستين
وخمس مئة هجرية) .

ومما جاء على آخرها أيضاً : (قوبلت هذه المجلدة بنسختين الأصلين
اللذين كتبها (كما) منها على قدر الوسع والطاقة . . .) ثم لم تعد تظهر
الكتابة ، ما أدى إلى جهالة اسم الناشر .

ومما ذكر على الآخر أيضاً : (طالع في هذا الكتاب الشريف الراجي
عفو ربه ، أحمد بن . . . غفر الله لجميع المسلمين) .

ومنه أيضاً : (طالع في هذا الكتاب الشريف الراجي عفو ربه ورحمته
وغرفانه ، علي بن أحمد بن سعيد ، غفر الله له ولوالديه ، ولمن دعا له
وترحم عليه ، ولجميع المسلمين ، أمين يا رب العالمين ، في خامس
شوال ، سنة إحدى وثمان مئة ، أحسن الله تمامها ، والحمد لله رب
العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه ، وأله وصحبه وسلم إلى
يوم الدين) .

بقي القول : إنه جاء على أولها : (« إحياء العلوم » صاحبه خطيب
خواجه) ، وقد مهر فوقه بختم مكتبة الغازى خسرى بك .
ورمزنا لها بـ (ع) .



النسخة السادسة عشرة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة غازي خسرو بك بسراييفو تحمل
الرقم (٣٨٧) .

وهي نسخة مقابلة ، مصححة ، تحوي النصف الثاني من الربع الرابع
(ربع المنجيات) .

تبدأ من (كتاب التوحيد والتوكل) وهو الكتاب الخامس من ربع
المنجيات ، وتنتهي بنهاية (كتاب ذكر الموت وما بعده) وهو الكتاب
العاشر من ربع المنجيات ، وهو آخر كتاب في « إحياء علوم الدين » .

عدد أوراقها (٢٠٣) ورقات ، وعدد سطور الورقة الواحدة (٢٢)
سطراً ، وعدد كلمات السطر (١٢) كلمة تقريباً .

كتبت بخط نسخي مستعجل ، وكتبت فيها الكتب والأبواب وبعض
الكلمات المهمة بخط أسود عريض ، وهي نسخة واضحة عموماً ، وتفاوتت
عنية ناسخها بضبطها بالشكل ، فيما جاءت بعض الصفحات فيها حالية من
الضبط ، تجد صفحات أخرى قد ضبطت بالحد الأدنى من الشكل ، وهي
معجمة في الأغلب .

ووُجِدَ في هُوامشِها بعْضُ التصويبات ، وكذاك كُتِبَتْ كُلْمَةُ (بلغ) فِي
مَوْاضِعَ عَدَّةٍ ، وفِي بَعْضِ الصَّفَحَاتِ كُتِبَتْ هَذِهِ الْكُلْمَةُ مَرَّتَيْنِ فِي المَوْضِعِ
نَفْسِهِ ، وَبِقَلْمِينِ مُخْتَلِفِينِ ، مَا يَدْلِلُ أَنَّهَا قُوبِلَتْ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَمَنْ غَيْرِ نَاسِخٍ ،

إلا أننا لم نقف على اسم الناشر ، ولا على تاريخ النسخ .
علمًاً أنه جاء في آخرها : (وقع الفراغ من مقابلتها... الإمكان مع نسخ
ظاهرها الصحة... في عشية يوم الثلاثاء ، آخر جمادى الأولى ، سنة ثمان
وسبعين وست مئة... حامداً الله ، ومصلياً على نبيه محمد وآلـه... سطـره
العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة... محمد بن عبد اللطيف بن...
القوني ، حامداً... ، ومصلياً على...) .

وجاء على غلافها : (تملكه الفقير درويش محمد بن الحزمي من علي
قاضي الخاني) .

وعلى وجه الغلاف الداخلي : (صاحبه الراجي عفو الله محمد بن
إبراهيم بن عبد الله بن طاهر ، أعطي منه) .
وتحمة تملكات أخرى لم نتمكن من قراءتها .
وقد رمـزنا لها بـ(فـ) .



النسخة السابعة عشرة :

نسخة من محفوظات مكتبة برلين ، تحمل الرقم (٥٥) .
وهي نسخة جيدة ومتقدمة ، تحوي النصف الثاني من الربع الرابع (ربع
المنجيات) .

تبدأ من أول (كتاب المحبة والشوق) وهو الكتاب السادس من ربع

المنجيات ، وتنتهي بنهاية الكتاب ؛ أعني : « إحياء علوم الدين » .

عدد أوراقها (٢٦٧) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة يتراوح بين (١٦) و (١٧) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (٩) كلمات .

كتبت بخط نسخي معناد ، وكتبت فيها الكتب والأبواب والفصول ونحوها بخط أسود عريض ، وهي نسخة واضحة الخط ، سهلة القراءة ، وقد خلت من الحواشى أو التعليقات ونحوها .

ولم يهتم ناسخها بإعجامها كثيراً ، فجاء كثير من حروفها المستحقة للإعجام مهملاً ، وكذلك لم يضبطها بالشكل أيضاً .

ناسخها : أبو القاسم ، يحيى بن محمد الأنباري ، وقد فرغ من نسخها يوم السبت ، عاشر شهر الله الأصم رجب ، سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

وجاء على غلافها بعض التملكات ، وما تبين لنا منها : (هذا المجلد السابع من كتاب « إحياء علوم الدين » تصنيف الإمام ، حجة الإسلام ، أبي حامد ، محمد بن محمد الغزالى الطوسي ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه انتقل بحكم العقد الشرعي مع بقية المجلدات - وجملتها سبعة - إلى العبد الضعيف ، الراجي مولاه... الغفور سرحان بن خضر الأرموي ، في حادي عشر محرم ، سنة..... والحمد لله رب العالمين ، والصلوة على سيد المرسلين وآله أجمعين) .

وجاء أيضاً : (انتقل هذه المجلدة مع سائر المجلدات بأسرها من مالكه المتقدم ذكره متى الله به الإسلام بيقائه إلى العبد الضعيف الراجي عفو الله تعالى ، علي بن أحمد بتملك شرعى وناقل سمعي حتى ... الرواح والرجوع للمحروسة حلب ، في الثامن والعشرين من ربيع الآخر ، سنة سبع وستمائة).

وجاء أيضاً : (انتقل هذه المجلدة مع سائر المجلدات بأسرها من الكتاب إلى العبد الضعيف المحتاج إلى مغفرة ربه الكريم ، نصر الله ... في أواخر شعبان ... ست مائة) .

وجاء أيضاً : (انتقل هذه المجلدة السابعة مع سائر المجلدات من مالكه ... بن عثمان إلى أعز العباد ، وأحوجهم إلى مغفرة ربه الكريم بناقل شرعى ... محمد بن صالح ، سنة ثلاث وسبعين وسبعين مائة) .
ورمزنا لهذه النسخة بـ (ص) .

النسخة الثامنة عشرة :

مطبوعة قديمة من مطبوعات المطبعة الميمنية بالقاهرة ، وتم طبعها في (١٣٠٦ هـ) .

وهي من مكتبة السيد عبد القادر بن أحمد بن محمد السقاف رحمه الله تعالى نزيل جاوية ، حيث تكرم حفيده السيد حسين بن عبد الله بإهدائها للناشر فجزاه الله خيراً .

وتقع في أربعة أجزاء مقسمة كالتالي :

- **الجزء الأول** : يحتوي الرابع الأول من « إحياء علوم الدين » ، وهو ربع العبادات ، ويقع هذا الجزء في (٢٤٨) صفحة .
 - **الجزء الثاني** : يحتوي الرابع الثاني من « إحياء علوم الدين » ، وهو ربع العادات ، ويقع هذا الجزء في (٢٦٠) صفحة .
 - **الجزء الثالث** : يحتوي الرابع الثالث من « إحياء علوم الدين » ، وهو ربع المهمات ، ويقع هذا الجزء في (٢٩٢) صفحة .
 - **الجزء الرابع** : يحتوي الرابع الرابع من « إحياء علوم الدين » ، وهو ربع المنجيات ، ويقع هذا الجزء في (٣٩٢) صفحة .
- علمًا أن في كل جزء فهرساً عاماً لمحاتوياته ومواضيعاته .

ومما تحسن الإشارة إليه أن هذه النسخة قد قرئت بعنابة ؛ نظراً لبعض التصويبات التي لاحظناها فيها ، وهي تصويبات إملائية عموماً ، وسببها الطباعة ؛ ونظراً لقدم هذه النسخة فقد أثرت فيها الأرضية وأدت على طائفة من الصفحات فانخرمت ، غير أنها لم تؤثر على سلامه الكتاب وجودته ، ويضاف لذلك أن طول الزمن وقدم العهد قد أجهد الأوراق وأضعف بنيتها ، وأكسبها هشاشة تحيج المتعامل معها إلى اللطف في المعاملة والتقليل حتى لا تتلف .

ولا يفوتنا أن هذه النسخة احتوت على ترجمة موجزة للمؤلف رحمه الله

تعالى ، وترجمة أكثر إيجازاً للإمام السهوروسي ؛ لأن كتابه « عوارف المعارف » قد طبع بها مشها .

ونختم بأنه قد تم الاستئناس بما في هذه النسخة عند دراستنا لفروق النسخ الخطية ، وقد كان لها دور جيد في حل غموض بعض المشكلات ، ولا سيما في حال ورود خرم أو سقط أو غيرهما من الصعوبات ، وما أفدناه منها ببيناه في الحاشية مشيرين إلى ذلك بالرمز الذي اعتمدناه لها . وقد رمزنا لها بـ (ق) .



« الاملا على مشكل الاحياء »

نسخة الاولى :

نسخة مصورة من محفوظات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحمل الرقم (١٧٠٤ خاص) ، (٢٧ تصوف) .

وهي نسخة كاملة .

تقع ضمن مجموع يحتوي أربع مخطوطات .

عدد أوراقها (٣٥) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة (٢١) سطراً ،
ومتوسط عدد كلمات السطر (١٠) كلمات .

كتبت بخط نسخي معتمد ، وجاءت خالية من الضبط بالشكل ، وفيها
الكثير من التصحيف وبعض الكلمات التي سقطت ، إضافة إلى التشويش في
ترتيب الكلام فيها ، حيث قدّم الناسخ فيها وأخر بشكل واضح ؛ نظراً
لانقطاع ترابط العبارات في بعض الموضع ، وجراء معارضتها مع بقية
النسخ تبين أن ذلك ناشيء عن التقديم والتأخير ، وقد كتبت بعض عناوينها
بلون مغاير لللون المتن ، ونجم عن ذلك عدم ظهور هذه العناوين أو
الفصول في التصوير ، فبني موضعها أبيض .

ناسخها : أحمد بن علي بامزروع اليمني التريمي الشافعي ، وقد فرغ

من نسخها في الثالث عشر من شهر مولد ثاني ، سنة ألف ومئة وواحد وثمانين للهجرة النبوية الشريفة .

وقد رمزا لها بـ (ر) .



النسخة الثانية :

نسخة مصورة من محفوظات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحمل الرقم (٥٤٨ تصوف) .

وهي نسخة كاملة .

عدد أوراقها (٥٢) ورقة ، وعدد سطور الورقة الواحدة (١٩) سطراً ،
وعدد كلمات السطر (٧) كلمات تقريباً .

كتبت بخط نسخي حسن ، ولم يُعنَّ ناسخها بضبطها على الإطلاق ، غير أنه ارتكب فيها أمراً مستغرباً ، وذلك أنه عندما كان يريد الإشارة إلى فروق النسخ لم يكن يكتب هذا الفرق على الهاشم كما هو معروف لدى النسّاخ ، بل كان يثبت الفرق ضمن النص إلى جانب الكلمة التي في أصله ، وثمة بياض كثير في هذه النسخة بمقدار الكلمة أو كلمتين ، الأمر الذي أثر على جودتها ، ويبدو أنها نسخت عن النسخة (خ) ، أو أنهما نُسختا عن أصل واحد ؛ نظراً للتواافق الملحوظ بينهما ، خصوصاً في مواضع السقط أو التصحيف في حال وجوده .

ناسخها : السيد عثمان ، الملقب بعوفي ، وهو من تلاميذ الحافظ أحمد الجلبي ، كما جاء في آخرها ، غير أنه لم يذكر تاريخ النسخ أو مكانه .

وقد رمزن لها بـ (ش) .

النسخة الثالثة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض ، تحمل الرقم (٩٣٣) .

وهي نسخة كاملة ، رائقة ، جيدة .

عدد أوراقها (٤٩) ورقة ، وعدد السطور في الورقة (١٩) سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر (٨) كلمات .

كُتِبَت بخط نسخي واضح مقروء ، وكتبت العناوين فيها باللون الأحمر المميز ، وكذلك بعض الكلمات المهمة ، وقد خلت من الضبط بشكل عام ، غير أنها لم تخلُ من بعض التصحيفات أو السقط الذي ربما امتد لأكثر من سطر ، وقد لوحظ في أثناء المقابلة تشابه كبير بينها وبين النسخة (ض) ، وربما نشأ هذا عن نسخهما عن أصل واحد ، والله تعالى أعلم .

ويلاحظ أيضاً أن غالفيها مزين بورق (الإيررو) الأنثيق .

ناسخها : أبو العباس ، أحمد بن إسماعيل بن محمد بن الدعيم ، وقد

فرغ من نسخها نهار الجمعة في الثالث عشر من ربيع الأول ، سنة ست وتسعين وثمان مئة من الهجرة النبوية الشريفة .
وقد رمنا لها بـ (ت) .

النسخة الرابعة :

نسخة مصورة من محفوظات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحمل الرقم (٧) مجاميع حليم . وهي نسخة كاملة ، جيدة .

تقع ضمن مجموع يحتوي إحدى عشرة مخطوطة .
عدد أوراقها (٤٤) ورقة ، وعدد سطور الورقة (٢٣) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (٦) كلمات تقريباً .

كتبت بخط نسخي جميل وبلون واحد ، وتناثرت بعض الحركات على شيء من حروفها دون منهج واضح متبع في ذلك ، وقد جعل الناشر سطورها محصورة ضمن إطار مزدوج مستطيل ، وقد بدا اهتمام الناشر بها من حيث تعليقاته على هواشمها ، وكذلك وضع بعض العناوين الجانبية ، ولم تفت الإشارة إلى بعض فروق النسخ الأخرى أيضاً ، والأمر الذي تجدر الإشارة إليه أنه في أثناء المقابلة تبين مدى التشابه إن لم نقل : التوافق التام بين هذه النسخة وبين النسخة (ذ) ، ولعل الثانية هي أصل لهذه النسخة ؟ نظراً لأنه في بعض

الموضع القليلة جداً وجدنا فيها تصحيفاً واضحاً خلت عنه (ذ) .

هذا ؟ ولم نتمكن من معرفة ناسخها ، وقد وجد في آخرها ما نصه :
(وكان الفراغ من هذا الكتاب ضحوة يوم الجمعة ، الموافق (٢) جمادى
أول ، سنة (١٣٠١) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) .

لكن جاء على صفحة الفهرسة في دار الكتب المصرية ما يفيد أنها بخط
علي بن سالم بن محمد الشافعى .
وقد رمزنا لها بـ (ث) .

النسخة الخامسة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة تشستر بيتي بدبلن ، تحمل الرقم
(٤٢٥٩) .

وهي نسخة كاملة .

تقع ضمن مجموع يحتوي أربع مخطوطات ، أولها هذه النسخة ، وقد
استغرقت من المجموع (٥٦) ورقة ، ومن الملاحظ أن المجموع كله كتبه
ناسخ واحد ؛ نظراً للعدم اختلاف القلم .

عدد أوراقها (٥٦) ورقة كما سبق ، وعدد سطور الورقة الواحدة
(١٩) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (٩) كلمات تقريباً .

كتبت بخط نسخي واضح ، وقد اعنى الناسخ بإعجامها في الغالب ، وكذلك عمل على ضبط كثير من حروفها ، غير أنه لم يلتزم في ذلك منهاجاً ، فكان ضبطه عشوائياً بشكل عام ، مع أنه يبدو أنها قوبلت على نسخة أخرى ، وأثبتت بها مشها الفروق .

ولم يذكر في آخرها اسم الناسخ ، ولا تاريخ النسخ ، إلا أنها تقع في مجموع كتب بيد واحدة كما سبقت الإشارة إليه ، وقد صرحت الناسخ باسمه في خاتمة كل مخطوطه مما يلي هذه النسخة ، بل إنه كان يصرح بأنه مؤلف تلك المخطوطة ؛ لذلك نرجح أنه ناسخ هذه النسخة أيضاً وإن لم يكن مؤلفها .

أما اسمه .. فهو : علي بن محمد بن أبي قصيبة الغزالي ، ومن المرجح أن تاريخ النسخ هو عينه تاريخ نسخ المخطوطات الثلاث بعدها وهو سنة إحدى وثمانين وثمان مئة .

وقد تمكنا من قراءة تملك واحد على أولها ونصه : (تملكه من فضل الله ذي اللطف الخفي محمد بن إبراهيم الغزي الحنفي بالابتاع الشرعي في سنة ست وثمانين . . .) .

وكذلك كتب على أولها فهرس لمحفوبيات المجموع الذي وردت ضمنه وهو : (فهرست هذا الكتاب وما فيه من الكتب : كتاب الإملاء على مشكل الإحياء ، كتاب تنويه العاقل وتنبيه الغافل ، كتاب عرف روح

ال فلاح ، كتاب نشر عرف الهدى المحمدي) .
وقد رمزنا لها بـ (خ) .

النسخة السادسة :

نسخة مصورة من محفوظات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحمل الرقم
(١٥٠٠) تصوف طلعت .

وهي نسخة كاملة ، جيدة جداً .

تقع ضمن مجموع يحتوي خمس مخطوطات .

عدد أوراقها (٣٦) ورقة ، وعدد سطورها مختلف ، في بينما هو في
بعض الأوراق (١٩) سطراً نجد في أوراق أخرى بلغ (٢٣) سطراً ،
ومتوسط كلمات السطر (٩) كلمات .

كتبت بخط نسخي جيد واضح ، وهي بلون واحد ، وتمتاز بضبط معظم
كلماتها بالحركات الإعرابية وغير الإعرابية ، كما أنها مرصعة بحواشٍ
جانبية ، وببعض الفوائد والعناء والمطالب ، مما يدل على أنها مقروءة أو
مقابلة ؛ وذلك لوجود بعض فروق النسخ في الهاشم .

ونذكر هنا بمدى التوافق الكبير بين هذه النسخة وبين النسخة (ث)
الذي أشرنا إليه في أثناء وصفنا لها .

ناسخها : أحمد بن شيخ بن أبي بكر ، وقد فرغ من نسخها نهار الخميس في الخامس والعشرين من صفر ، سنة إحدى وتسع مئة .

وجاء في آخرها : (طالع هذا الكتاب ورأى ما فيه من اللباب الفقير إلى ربه الرحمن محمد بن أحمد بن زهران الأجهوري الشافعي الأزهري غفر الله له ولوالديه) .
وقد رمزا لها بـ (ذ) .

النسخة السابقة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة فيض الله أفندي ، ضمن مقتنيات المكتبة السليمانية بإستنبول ، تحمل الرقم (٢١٢٣) .
وهي نسخة كاملة ، لا يأس بها .

تقع ضمن مجموع يحتوي ست مخطوطات للإمام الغزالى رحمه الله تعالى .

عدد أوراقها (٢٢) ورقة ، وعدد سطور الورقة (٢٣) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (١٥) كلمة تقريباً .

كتبت بخط نسخي معتمد ، وكتبت فيها العناوين والفصول وبعض الكلمات المهمة بخط كبير ممدود نسبياً ، ويضاف إلى ذلك أن الناسخ وضع خطوطاً أفقية حمراء فوق بعض العبارات والكلمات المهمة ، وثمة نوع من

الضبط بالحركات ملحوظ في النص متنوع بين إعرابي وغيره ، وتکاد هذه النسخة تخلو من التعليقات أو التصحيحات إلا ما قلّ وتباعد ، ولم يشکل أهمية ملحوظة .

ولا ننسى التذکير بما أشرنا إليه في وصف النسخة (ت) من التشابه الكبير بينها وبين هذه النسخة ، وربما يعود السبب في ذلك إلى كونهما منسوختين عن أصل واحد .

ناسخها : علي بن إبراهيم بن عبد المجيد دباس الشافعي ، وقد وجدها في أولها وأخرها عبارة نصها :

(من كتب يحيى بن حجي الشافعي) وتاريخ الفراغ من نسخها هو : عشية الثلاثاء ، السابع عشر من صفر ، سنة ست وخمسين وستمائة من الهجرة ؛ علمًاً أننا لا نجزم بصحة هذا التاريخ ؛ وذلك بسبب صعوبة قراءته من المخطوط .

وقد ورد على غلاف المجموع المحتوي على هذه النسخة إضافة إلى كتب أخرى للإمام الغزالى رحمه الله تعالى بعض التملكات والعبارات التي تفيد بقراءة محتواه ، وقد استطعنا أن نقرأ منها التالي : (الله أَحْمَدُ ، طالعه واستفاد منه أفقر الخلق لغفو الحق إبراهيم بن الشيخ موسى الحلبي ، داعياً لمالكه بعليّ المراتب ، وبلوغ المأرب ، وحسن العواقب) .

ومنها أيضًا : (فاز بالوصول إلى هذا الكتاب بمنْ لِهِ الْفَضْلُ وهو

التواب الوهاب عبد المعترف بذنبه عبد الرحمن ، عفا الله عنه وعن
أسلافه وعن المسلمين أجمعين) .

ومنها : (تملك العبد الفقير إلى الله الغني جلال الدين بن حسين
الأتابكي) .

وكذلك : (نوبة محمد عبد الرحمن العثماني) .

ومنها أيضاً : (انتظم في سلك ملك أضعف عباد الله ، وأحوجهم إليه
عبد الرحيم بن علي بن مؤيد ، عفا الله عنهم ، في أوائل ذي الحجة لسنة
ثلاث وأربعين وتسعمئة . (من الطويل)

ويكفيك قول المرء فيما ملكتهٔ لقدرَ لفلانِ)

ومما ورد أيضاً : (نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الراجي
عفو ربّه وغفرانه محمد بن عثمان بن علي بن حامد بن خليفة الشافعي ،
عفا الله عنه وعن جميع المسلمين) .

وأيضاً : (من نعم الله على عبدِهِ أَحمد النجاشي الحنبلبي) .

وأيضاً : (تشرف بهذا الكتاب الشريف ، إسماعيل بن عبد اللطيف ،
عفا ذنبه الكريم بحرمة نبيه البشير النذير ، وآلِه وأصحابه رضوان الله عليهم
أجمعين سنة « ٩٤٨ ») .

ومنه : (ولقد من الله بفضله مطالعة هذه المجموعة الأئقة ، والرسائل

البديعة ، على عبده الفقير الشاكر إلى الغني الشاكر الكشهرى سنة
١٣٠٣هـ » .

ووردت العبارة المشار إليها آنفاً وهي : (من كتب يحيى بن حجي
الشافعى) .

وبعدها : (ثم ملكه بالابياع محمد بن محمد بن محمد الطنبدي ،
الشهير بابن عرب) .

ثم نذكر أخيراً عبارة الناسخ وهي : (عَلَّقَهُ لِنَفْسِهِ أَفْقَرَ خَلْقَ اللَّهِ إِلَى
رَحْمَتِهِ عَلَيْيَ بن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُجِيدِ دَبَاسِ الشَّافِعِيِّ ، لَطْفُ اللَّهِ بِهِ ، وَغَفْرَانُ
لَهُ وَلِوَالِدِيهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ) .

ونلاحظ مع هذا كله ختماً كبيراً وأضحاً كتب فيه : (وقف شيخ الإسلام
السيد فيض الله أفندي ، غفر الله له ولوالديه ، بشرط ألا يخرج من المدرسة
التي أنشأها ب القدسية سنة ١١١٣هـ ») .
وقد رمزا لها بـ (ض) .



«تعريف الأحياء بفضائل الأحياء»

النسخة الأولى :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم في حضرموت ،
تحمل الرقم (٣١٧٨) .

وهي نسخة غير كاملة .

عدد أوراقها (١٣) ورقة ، وعدد سطور الورقة (١٩) سطراً ، وعدد
كلمات السطر الواحد (٩) كلمات تقريرياً .

كُتِبَتْ بخط نسخي مقروء ، وكتبت فيها بعض الكلمات المهمة ورؤوس
الفقرات باللون الأحمر ، وقد حصل فيها سقط في ثلاثة مواضع ، الأول :
في الورقة (٣) بعد قوله : (والجواب عما استشكل منه وطعن بسببه فيه ،
اعلم) ، وانتهى عند قوله : (الجليل كبير الشأن) ، والثاني : في الورقة
(٦) عند قوله : (نور يضنه الله في القلب) ، وانتهى عند قوله : (فصل
وأما ما أنكر فيه) ، والثالث : في الورقة (٩) عند قوله : (أعني :
عمر بن عبد العزيز والشافعي) ، وانتهى عند قوله : (وأما سبب رجوعه
إلى هذه الطريقة) .

وهذا النص المشار إليه حدث بعينه في النسخة (غ) الآتية ، فلعل
النسختين نسختا عن أصل واحد ، والله أعلم .

ناسخها : جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن علوي الحداد ، وقد فرغ من نسخها صحوة يوم الأربعاء في العشرين من شهر رمضان المعظم ، سنة (١٢٥٥) خمس وخمسين بعد المئتين والألف من الهجرة النبوية الشريفة .

وجاء في آخرها : (بلغ مقابله من النسخة المنقول عنها) .
وقد رمزنا لها بـ (ظ) .

النسخة الثانية :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم ، مجموعة (ع) الكاف برقم (٢٢٣) ، (٢٩٨٠) .

وهي نسخة غير كاملة أيضاً .

تقع ضمن مجموعة يحتوي سبع مخطوطات .

عدد أوراقها (٢٥) ورقة ، وعدد سطور الورقة (١٥) سطراً ، وعدد كلمات السطر الواحد (٥) كلمات تقربياً .

كُتِبَ بخط نسخي معتمد ، وكتب فيها العناوين وبعض الكلمات المهمة ورؤوس الفقرات باللون الأحمر ، وقد سلف في وصف النسخة (ظ) الإشارة إلى النص الحاصل فيها ؛ لأنَّه حصل في الموضع نفسه ، إلا أنَّ أرقام الورقات هنا هي : الورقة (٦) ، والورقة (١٣) ، والورقة

(١٩) ، إضافة لسقوط بعض الكلمات المفردة في مواضع متعددة .

ناسخها : سالم بن عبد الله بن حمد بن عمر بن عبد الباسط ، وقد فرغ من نسخها ضحوة يوم الخميس ، في التاسع عشر من شهر صفر الخير ، سنة (١٢٦٧) للهجرة النبوية الشريفة .

وقد رمزنا لها بـ (غ) .



النسخة الثالثة :

نسخة مصورة من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم ، مجموعة آل يحيى

(٤٨) مجاميع ، تريم ، تحمل الرقم (٢٦٤٧) .

وهي نسخة كاملة ، جيدة .

تقع ضمن مجموع يحتوي عدة مخطوطات ، وترتيبها فيه الخامس .

عدد أوراقها (١٨) ورقة ، وعدد سطورها مختلف ، ففي بعض الأوراق (١٦) سطراً ، وفي بعضها الآخر (١٨) سطراً ، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (٨) كلمات .

كانت بخط نسخي معتاد ، وكتبت فيها بعض الكلمات باللون الأحمر ، وقد وجد في هوامشها بعض التصويبات والكلمات الملحة ، وكذلك بعض الإشارات إلى فروق بعض النسخ على قلة في ذلك ، وهي حالية من الضبط تماماً ، ومعجمة في الأعم الأغلب .

ليس فيها ما يشير إلى اسم ناسخها ، ولا إلى تاريخ النسخ ، غير أن
الناسخ ذكر أربعة أبيات من نظمه فقال :
(من الرجز)

مَدَاهُ طَهْرُ الْقَلْبِ بِالْتَّحْقِيقِ
يَا رَبِّ طَهْرَ قَلْبَنَا يَا حَسْبَنَا
وَذَكْرُ مَوْلَانَا الْكَرِيمِ رَبِّنَا
وَخَتْمُهُ الْغَنَاءُ بِالْكَلِيلَةِ
مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِي طَرِيقِ
عَمَّا سَوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ رَبِّنَا
وَعَقْدُهُ اسْتَغْرَاقُ كُلِّ الْقَلْبِ
وَخَتْمُهُ الْغَنَاءُ بِالْكَلِيلَةِ
وَقَدْ رَمَنَا لَهَا بِ(ح) .



مناج اعمل في الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائماً إلى يوم الدين .

أما بعده :

فإن دار المنهاج لم تكن فكرة مرتجلة ، أو رغبة من صاحبها فضيلة الشيخ أبي سعيد عمر سالم باجحيف بالسير مع كوكبة الناشرين فحسب ، بل كانت ثمرة خطة واعية ، ودراسة جادة لما تحتاجه أمة الإسلام من نشر المفيد النافع ؛ عملاً بأمره صلى الله عليه وسلم لنا بالتبليغ ؛ إذ روى الإمام البخاري رحمه الله في « صحيحه » (٤٣٦١) عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **بَلَّغُوا عَنِي وَلَوْ آتَيْتُهُمْ كُلَّ طَرِيقٍ فِي التَّبْلِيغِ** ».

وقد ارتكزت هذه الخطة والدراسة على رؤية مستقبلية عميقة ، وانتقاء الأسفار التي يلح عليها واقعنا الحاضر ؛ بغية النهوض والتقدم .

والذي يبدو للناظر أن ميادين المعرفة ومكتبات العالم ملائى بالمؤلفات ، زاخرة بالمصنفات التي تركها الأول للآخر ، وهي متباعدة المراتب .

وهذا يفرض على المتصلّي للبحث والمهتم بالنشر أن يُحسن الاختيار ، ويُجيد الانتقاء ، ويتقي الله في نفسه خاصةً ، وفي المسلمين بل والناس عامةً ؛ لأن عمل الناشر هو دعوةٌ وحثٌ على الالتزام بمضمون ما يُنشر .

فالذى ينشر هدىً وخيراً ينال أجره ، ويشارك في الثواب غيره ، لما ذلك من أثر حسن في المجتمع الإسلامي .

والدار بتوفيق الله تعالى أخرجت كتاباً عزيزة من دهاليز المخطوطات ، وأولتها العناية من حيث التحقيق وجودة الطبع ؛ مثل : « نهاية المطلب » و« البيان شرح المذهب » ، وغيرهما من المراجع العلمية التي لم تكتحل العيون ببرؤيتها إلا عبر هذه الدار .

وكذلك عقدت العزم على إعادة نشر بعض المراجع العلمية التي هي بحاجة ملحة إلى العناية العلمية تحقيقاً وتعليقاً وجودة طبع وإخراج .

ومن ذلك هذا الكتاب المبارك « إحياء علوم الدين » الذي بذلت فيه الدار همة قيساء تليق بمكانته وأهميته ، فللله الحمد والمنة .



ولقد كانت مسيرة هذا السفر الجليل ، والكتاب المبارك تسير وفق الخطة الآتية :

جمع النسخ الخطية

عزيز جداً أن تظفر بنسخة ذات قيمة لكتاب مثل «إحياء علوم الدين».

فعلى الرغم من تطور وسائل البحث والاتصال ، وتبسيط الوصول إلى فهارس المخطوطات والتراجم في مختلف بلدان العالم .. فقد كانت مهمة الحصول على نسخ نفيسة لهذا الكتاب المبارك شاقةً ومضنية ؛ إذ تطلب ذلك السَّفَرَ مراتٍ عديدةً إلى غير ما مدينةٍ في العالم .

والذي نهض بهذا العبء ، وقام بهذا الجهد : فضيلة الشيخ عمر سالم باجحيف نفسه .

إذا ارتحل إلى عدة عواصم إسلامية وأوروبية حتى حصل على أكثر من ثمانية عشرة نسخة خطية لـ «الإحياء» ، تقدم الكلام عنها في وصف النسخ الخطية .

على أنه لم يكُن يلقي عصا ترحاله ، حتى بدأ يستحق فريقاً مدرّباً من الباحثين في مركز الدراسات في داره المباركة على الإسراع في إنجاز بقية مراحل التحقيق .

فبدأت بذلك المرحلة الثانية ، مرحلة معارضة النسخ ودراستها .

معارضتة لنسخ خطیۃ

لم يتوانَ الباحثون في المركز العلمي للدار عن إنجاز هذه المهمة على وجهها الأمثل ، وترجح بالأدلة والقرائن من خلال الدراسة الفاحصة : النسخةُ التي اعتمدت لتكون الإطار العام لتحقيق كتاب « الإحياء » .

ومن ثمَّ انبرت ثلاثة من طلبة العلم المتمرسين لمقابلة الأصل ببقية النسخ المعتمدة ؛ اتّباعاً للمنهج العلمي المعروف لدى الباحثين ، واقتداء بعلمائنا الأفذاذ الأوائل ، الذين عدُوا هذه المرحلة من أهم مراحل توثيق النص وضيبله .

فقد أورد الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥٦/١) أن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: (كنت إذا سمعت من أبي حديثاً.. كتبته، فقال: أيبني؟ كيف تصنع؟ قلت: إني أكتب ما أسمع منك، قال: فأنني به، فقرأته عليه فقال: نعم، هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنني أخاف أن يزيد أو ينقص).

وانطلاقاً من هذا قام الفريق العلمي بالمقابلة بدقة تامة ، وتأنّ شديد ،
وحرص بالغ على ألا تفوتهم كلمة أو حرف أو فائدة يمكن أن تسهم في
خدمة هذا النص المبارك .

وقد استغرق هذا العمل أكثر من أربعة أعوام ، تمت فيها مقابلة الكتاب

موتين ، وتناوب فيها على هذا الجهد الكبير ما يزيد على ثلاثين طالب علم .

وبتمام هذه المرحلة الأساس يكون الكتاب قد أصبح مهياً بشكل علمي دقيق لتحقيق نصه ، وإخراجه بصورة الأقرب إلى مراد مؤلفه رحمه الله تعالى .

مرحلة التحقيق

إن صعوبة هذه المرحلة غير خافية على الباحث أو المحقق ، إذ لا بد من اختيار كلمة أو عبارة ، واستبعاد أخرى ، من خلال نص قد يكون اعترى بعض كلماته شيءٌ من التحريف والتصحيف .

فكان عمل اللجنة عند اختلاف النسخ إثبات الصواب في حين وضوحة وتبينه ، ولم يثبت من المغایرات إلا ما كان يؤدي ، أو يمكن أن يؤدي معنى جديداً صحيحاً ، مع محاولة تلمس أسلوب الإمام الغزالى في أثناء الحكم على المغایرات .

والذى نستطيع قوله هنا أنه تمت مراعاة المنهج العام فى التحقيق حسب الوع و الطاقة ، مع الاستعانة عند غموض العبارة وإشكالها بشرح « الإحياء » المسمى « إتحاف السادة المتقيين » مخطوطاً ومطبوعاً .

وتمَّ تحرير الأحاديث النبوية الشريفة والأثار من مظانها في دواوين السنة باعتماد تحرير الحافظ العراقي رحمه الله في « المعني » ، وبالاعتماد أيضاً

على استدراكات الإمام ابن السبكي رحمة الله عليه ، واستدراكات الحافظ الزبيدي رحمة الله كذلك ، مع الاستعana والاستفادة مما صدر في العالم الإسلامي من الكتب والأجزاء الحديبية .

كما تم أيضاً عزو الأقوال والنصوص المنقولة إلى مظانها في المصادر المتوفرة لدينا ، مع الالتزام ما أمكن بما يمكن أن يسمى ضوابط أو قواعد لهذا العمل .

وقد شرحا بعض الكلمات والعبارات الغامضة ، ولم نعمد إلى حشد الحواشي والتعليقات عشوائياً ، بل علّقنا عندما مسَّت الحاجة للتعليق ، وعملنا ما في وسعنا لجعل التعليق موجزاً ومؤدياً للغرض في الوقت نفسه .

ولما كانت عبارة « الإحياء » تحتاج إلى الدقة والأناة والتروي .. آثروا أن نضبط الكتاب كاملاً بالحركات الإعرابية ؟ ليسهل تناوله وفهمه على الوجه الأمثل .

ونحن هنا نشير إلى ما قاله القاضي عياض رحمة الله تعالى في « الإلماع » (ص ١٣٦) حين ذكر مقوله : (إنما يُشكّل ما يُشكّل) فقال : (وقال آخرون : يجب شكل ما أشكل وما لا يشكل ، وهذا هو الصواب ، لا سيما للمبتدئ وغير المتبحر في العلم ؛ فإنه لا يميز ما أشكل مما لا يشكل ، ولا صواب وجه الإعراب للكلمة من خطئه) .

ثم عَقَبَ القاضي رحمه الله ذلك بجملة من الأمثلة تبين وجه هذا الصواب الذي اعتمد .

ونحن نضيف في هذا المقام : أن القاضي عياضًا رحمه الله قال ما قاله يوم أن كان العلم فاشياً والمعرفة حاجةً من الحاجات ، هذا إن لم تكن ضرورة من ضرورات الحياة .

وأما اليوم !! فإنه يتأكد قول القاضي على وجه لا يدع مجالاً للنقاش أو النزاع ، في زمن لا يبعد أن يوصف العلم فيه بالضياع ، وهذا الكتاب ستطاله يد العالم وطالب العلم والعامي على درجة سواء إن لم نقل : لعل بعض العامة من أهل الإسلام هم أشد تعلقاً وأكثر ولعاً بهذا السفر الجليل من غيرهم .

هذا وقد رُصّع الكتاب بعلامات الترقيم المناسبة حسب منهج الدار المطبع في ذلك ، وهذا أمر ضروري ، وليس مستحدثاً كما يظنه بعضهم ، وهو وإن لم يكن بهذا الشكل المطبع اليوم ، لكنه بالمعنى ذاته ، أما الشكل .. فهو مبتدع مستحدث لا شك فيه كما هو معلوم لدى الباحثين .

ولعل ما دفعنا إلى هذا الكلام عن الترقيم - مع أنه لا يكاد يعترض اليوم عليه أحد - هو أننا استحدثنا علامة ترقيم جديدة ، وهي النقطتان الأفقيتان (..) ، وأثبتناها قبل جواب الشرط أو الخبر بعيد ، وذلك أن الفاصل إذا طال بين الشرط والجواب ، أو المبتدأ والخبر .. فإنه يورث بعض اللبس أو التشويش للذهن .

إدخال الكتاب إلى الحاسوب الآلي

ثم أُسنّت مهمة إدخال نص الكتاب بعد تحقيقه كاملاً إلى الحاسوب الآلي لمجموعة من المبدعين المهرة في هذا الميدان .

وقد قاموا بعملهم على مستوى عالٍ من المهنية والحرفية .

وتمّت مراجعة بعضهم للعمل بدقة متناهية ، نكاد نقول بعدها : إن نسبة الخطأ تدّنّت إلى الحد الأدنى الذي يمكن لبشر أن ينجزه إذا استفرغ جهده في ذلك ؛ إذ تمّت مقابلة النسخة الإلكترونية على الأصل المحقق ثلاث مرات ، فاستوفى الكتاب بذلك حقه من الضبط .

إلا أنها ورغبة منا في تحري الدقة والإتقان عمدنا إلى مرحلة قلّ من يوليهما اليوم اهتماماً ، وهي دفع الكتاب لأهل العلم ؛ ليراجعوه ويرروا رأيهم في صنعته ، فكانت المرحلة التالية .

مراجعة الكتاب

إن مما منّ الله به علينا - بعد توفيقه إيانا لخدمة « الإحياء » - أن أتاح لنا نخبة من أهل العلم المتخصصين ، وأهل الفضل الممحّصين ، فنظروا في الكتاب ، وقرؤوه كلمةً كلمةً ، وخلصوا بنتائج طيبة ، وملاحظات قيمة ، وتصويبات دقيقة .

وقد أخذتها اللجنة العلمية بعين الاعتبار ، وأولتها بالغ الاهتمام ،
و عملت على الاستفادة منها على الوجه الأمثل ، فجاء العمل بحمد الله
مكتملاً على النحو الذي تراه بين يديك .

إخراج الكتاب فنياً

ثم بعد الانتهاء من العمل العلمي المتقن ، والفراغ من كل مراحل
التحقيق .. كان لا بد من اللمسة الفنية الماهرة ، والصنعة الحرفية البارعة ،
وذلك من خلال دراسة كاملة للكتاب وأرباعه وأبوابه وفصوله وتفرعاته .

وقد تم ذلك من قبلِ أهل الاختصاص في هذا الشأن ، فوضعت خطة
لإخراج « الإحياء » إخراجاً فنياً راقياً ، يليق بمكانته ومكانة مؤلفه رحمه الله
تعالى ؛ ليسهل بذلك تناوله ، وتتيسر مطالعته والإفادة منه .

واستغرق ذلك من الوقت والجهد ما نسأل الله أن يجزل معه الثواب لمن
بذلوا وعملوا .

وفي نهاية المطاف لم يبق لنا إلا أن نقول : هذا هو « إحياء علوم
الدين » مخرجاً بأدقّ تحقيق ، وأبهى صورة ، وأرقى صنعة ، مقدماً إلى طلبة
العلم خاصة وإلى العالم الإسلامي عامة بأحسن ما تأتى لنا من العناية ، وهو
بعد ذلك كله جهد مَنْ صفتُه النقص والخطأ .

فإن رأيت فيه ما تحبّ .. فاحرص عليه لنفسك ، ولا تبخّل به على
غيرك ، وإن كانت الأخرى .. فلك الشكر والأجر إن أهديتنا عيوبنا ، ناصحاً
مصلحاً .

ونسأل الله تعالى أن يزيد النفع به ، وأن يكتب الأجر لمن ساهم في
إخراجه على هذا النحو .

والله ولـي التوفيق
وأحمد الله الذي يعمّث قمم الصالحات
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة العلمية
مبركز دار المنهج كلج للدراسات والتحقيق العلمي

خاتمة

نَسَأْلُ اللَّهَ حَسْنَهَا مَعَ دَوْمِ الْعَافِيَةِ

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات ، وعلى آله وصحبه القادات ، وعلى من تبعهم من أهل السعادات .

أما بعد : فلا بد في الختام من أمرتين اثنين :

أولهما : أنه وبعد مضي سبع سنوات متواصلات من العمل الدؤوب ؛ بحثاً ومقابلة ، وقراءة وتحقيقاً ، وتعليقاً ومراجعة في هذا الكتاب المبارك .. نكون قد انتهينا من أهدافنا في التحقيق ، وسبع سنوات ليست بالكثيرة في إخراج مثل هذا السفر الجليل لهذا الإمام العبرى الذى ذاع صيته في كل قطر ومصر ؟ لأننا نسمع من البعض بين الفينة والأخرى : لماذا يبذل هذا الوقت الطويل وهذا الجهد والتعب الكبير في إخراج هذه الأعمال النافعة ؟ !!

ناسين أو متناسين أن الإحسان والإتقان للذين أمرنا بهما يجب أن يتحققا في تراثنا الثمين ، ولا سيما الكنوز الشرعية ؛ لمكانتها السامية واتصالها بالஹلين اللذين لا يضل من اهتدى بنورهما ، بل يسعد في الدنيا وينعم في الأخرى ، وهما مطلب الآباء ؛ حتى نبني أساساً متينة لنهضة علمية تتسم

بالإحسان والإتقان ، تنهض بها الأمة وترتفع بها حصيلتها الثقافية ، حتى تصل إلى الشأو القصي ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

الأمر الثاني : وانطلاقاً من قول النبي الكريم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » .. فإني أتوجه بالشكر الكبير والثناء العاطر :

● إلى أخي في الله وصديقي وروحي فضيلة الحبيب أبي سعيد عمر سالم سعيد باجحيف على تعاونه طيلة السنوات السبع المنصرمة في سبيل إخراج هذا العمل المبارك .

● وإلى إخوتي طلبة العلم الذين يعملون معي في مركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، هؤلاء الذين لم يتوانوا عن واجبهم في سبيل إخراج هذا الكتاب بأبهى حلة وأجمل صورة ، وأخص منهم الإخوة السادة : أنس الشرفاوي ، وذكوان غبيس ، ورابح قادری ، وصلاح الدين الحمصي ، وعامر الحلبي ، وعبد المجيد بن عدة ، وفراص مدلل ، ومحمد محمد ، ومحمد ثابت حبوش ، ومحمد حسام صالح ، ومحمد شادي عريش .

● وإلى جناب سيدى الشريف العلامة عدنان بن علي الحداد - حفيد سيدى الإمام الحبيب أحمد مشهور الحداد رحمه الله تعالى - الذي تفضل مشكوراً بقراءة الكتاب كاملاً ؛ قراءة تحقيق وتمحیص وتدقيق ، فجزاه الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء .

◦ وإلى إخوتي الذين ساهموا في تصحيف الكتاب ومراجعته في الشام والججاز واليمن ، فقد كان لمشاركتهم وتصحيفاتهم الفوائد الجمة ، وأخص منهم الإخوة في حضرموت السادة : أحمد علي أحمد الكاف ، وعبد الله عمر زين ابن سميط ، وعلي محمد عبد الله العيدروس ؛ بإشراف وتنسيق محمد سقاف أحمد بلفقيه .

◦ وإلى أخي وحبيبي السيد الشريف علوى الشاطري - نجل سيدي العلامة الحبيب حسن بن عبد الله الشاطري رحمه الله تعالى - الذي قدم خدمات جليلة في تسهيل الكثير من الأمور .

◦ وإلى أخي المحبوب السيد عمار الترك الذي ساهم في تصوير المخطوطات .

◦ وإلى إخوتي في قسم التصميم والإخراج بمركز دار المنهاج ، وأخص منهم الإخوة السادة : بشار الحوراني ، وسعيد حجازي ، ومحمد ياسر علوان .

◦ وإلى إخوتي الإداريين في قسم الإشراف والدعم الفني وأخص منهم السيد : إسماعيل حسين .

◦ وأكرر شكري لجميع الأحبة الأعزاء : ممن عمل في الكتاب ، أو أسدل نصيحة أو ملاحظة أو رأياً .

سائلًا الله تعالى أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن ، وأن يجعله في ميزان الآباء والأبناء إلى يوم الدين ، وأن يعم بنفعه العباد والبلاد .

وأخيرًا :

إليك أيها القارئ نقدم هذه الموسوعة الشرعية ؛ التي تعالج أمراض القلوب ، وتحلق بك في الأجنحة الروحانية ؛ فعساك أن تكون من أولئك الذين استحقوا المراتب العليا في الدار الأخرى .

والله الموفق والهادي

كتبه
محمد غسان نصوح عزفول حسيني
المشرف على أعمال البحث والنشر
بمقره المنهاج للدراسات والبحوث العالمية
في غرة رجب الأصب ١٤٣٢ هـ